ركن المـــــــــرأة

حول مقال

أمـــــــــل زائل

بينما كنت أتصفح العدد الأخير من مجلتنا المحبوبة « البعثة » وقع نظرى على مقال بعنوان (أمل زائل) فأطلت فيه النظر ، و إذا به مقال لفتاة كويتية . . هزتنى مشاعرى وصممت أن أتصل بزميلتى هذه ، ولما كان امضاؤها مستعاراً ، لم أجد مكاناً ألتقى بها فيه خيراً من صفحات « البعثة » لأضم صوتى إلى صوتها ؛ ومتى انضمت الأصوات إلى بعضها ، واتفقت الآراء ، اتسع المجال ، وقويت السلطة للقضاء على ذلك التعصب الذى لا يقوم على أساس ، والذى ضغط على حريتنا وخيم على عقولنا .

ها أنا يا عزيزتى معك لكى أذكّرك كيف كانت الكويت قبل سبعة عشر عاما . أى قبل نهضتها الحديثة . كانت حياة تسيطر عليها الروح المادية ، وتكتنفها النزعة إلى القديم الذى تغذيه الآراء الرجعية ، والدعوة إلى التمسك بالموروث من العادات والتقاليد ، مهما كانت مليئة بالأخطاء . الأمر الذى جعل الحياة الاجتماعية فى الكويت — حينذاك — حياة يخيم عليها ظلام الجهل الدامس .

غير أن الزمن ، وتطور الحياة ، وخروج الكويت من عزلتها ، واختلاط أبنائها بأبناء الأمم الراقية التى ضربت بسهم وافر فى مجال العلم والعرفان ، كل ذلك بعث الوعى واليقظة فى نفوس الكويتيين ، وجعلهم يغيّرون — مختارين — نظرتهم للحياة ، محاولين إصلاح ما اعوج من شئونهم ، وإن المسئولين وفقوا والحمد لله كل التوفيق بما أزال ذلك الجهل الذى كان فى السابق محبباً إلى نفوسنا .

أما الشهادة الابتدائية التى تشيرين إليها فى مقالك فهى كما قالت صديقتنا (نعمة والحمد لله) . على أننا يجب أن لا ننسى بأننا خطونا خطوات موفقة مباركة فى سبيل النهوض بمستوى التعليم فى كافة مراحله . ونحن إذ نفخر بما بلغناه من التطور فى حياتنا الثقافية ، يجب أن لا نهمل معالجة بعض المشكلات المهمة التى تعترض سبيل التعليم عندنا ، والتى هى فى غاية الخطورة لأن فى إهمالها ضياعاً للجهود التى تُبذل . وأنا لا ألومك يا عزيزتى ، بل أكرر عبارتك . . يا ليت عندنا مدرسة ثانوية ، أو معهداً خاصاً لتدريس الفتاة الكويتية ، يكون أرقى من الابتدائية لئلا تخسر الفتاة ما تتلقاه من علوم نافعة ، وفوائد تفيدها فى مستقبلها ومستقبل بلادها التى هى فى أمس الحاجة إليها

ولعل فى هذه السطور ما يجعلنا نطمئن إلى أننا نسير قدما فى معارج الرقى ، لنرتوى من نمير العلم الصافى . والعلم أقوى دعامة ، وأرفع صرح لنا . . وختاما تقبلى من أختك الكويتية أخلص التمنيات ، وعرفينى بنفسك لكى نتصافح ونهنىء بعضنا بعضاً بانضمام أصواتنا نحو وطننا الغالى .

الكويت — مدرسة وطنية

فتاة الماضى وفتاة الحاضر

أخذت أفكر أياماً طويلة بحالة الوطن العزيز ، وحالة الفتيات المحرومات من العلم والعرفان فيه ، تلك الفتيات اللائى قضت عليهن ظروفهن حرمانهن من الارتشاف من نمير العلم ؛ إلى أن اختمرت فى رأسى فكرة

لإنقاذ هؤلاء المحرومات مما أصابهن من جهل ، وكنت أردد فى نفسى ؛ كيف أنقذهن وليس لدى الأسباب التى تعيننى على ذلك ؟ وهنا عنّ لى رأى ، وهو أن أكتب مقالا وأرسله إلى مجلة « البعثة » فتناولت قلماً وقرطاساً وجلست أفكر كيف وماذا أكتب وأنا منهن ؟ كيف أكتب وليس لدى الأسلوب المتين الذى يساعدنى ؟ وأخيراً عزمت على أن لا أضيع ما يجول بخاطرى مهما كان وتوكلت على الله وكتبت ما يلى :

كانت الكويت منزوية طوال السنوات الماضية ، وكانت منعزلة عن العالم الخارجى ، ولم تنتبه إلى الفوائد الجمة التى تنتج عن العلم ، وبمرور الزمن وتطور الحياة شعرت الكويت بنقص كبير فى حياتها ، يتهددها بالخطر الجسيم إذا لم تتداركه ، وتحاول سده ، لهذا أخذ المسئولون فى الكويت يهتمون بالعلم ويبنون المدارس فى مختلف نواحى البلاد ، إلى أن تطورت الحياة التعليمية هذا التطور ،لا سيما فى مدارس البنات . على أن هناك فى الكويت توجد كثير من الفتيات اللائى لم يساعدهن الحظ على الانخراط فى سلك المدارس ، يجهلن الكثير مما لا يجهلنه اخواتهن اليوم — سواء كان ذلك من المعلومات المنزلية أو الثقافية أو الأدبية أو العلمية — والسبب راجع إلى تأثير جهل الماضى عليهن تأثيراً كبيراً . فبينما تكون الفتاة فى السنوات الماضية مستمرة فى الحصول على العلم ، والانكباب على الدراسة ، إذا بوالديها وأهلها يمنعانها من الذهاب إلى المدرسة ، إعتقاداً منهم أن المدرسة لا تنفع الفتاة ولا تفيدها . وهنا تجلس المسكينة فى البيت فريسة الجهل والكسل ، ومن المعروف أن الفتاة الكويتية ذكية مجتهدة ، تبذ كلما فى وسعها وتسهر الليالى لطلب العلم .

مسكينة فتاة الأيام الماضية ، إنها تقاسى الآن آلام الحرمان بكل حسرة ، وتزيد حسرتها عندما ترى أخواتها يقرأن ويكتبن ، ويتناقشن بكلماتهن المرأة ، ويحاولن عرض آرائهن بإصلاح البيت وما يجب أن يكون عليه من النظام والترتيب ، ويشرحن أحياناً بعض الوجبات التى تعلمنها ، إلى غير ذلك من المعلومات الشيقة التي تهم المرأة كثيراً فى مستقبل حياتها ، لا سيما إذا علمنا أنها ستكون ربة أسرة ، وصاحبة بيت ، وأماً لأولاد كثيرين ، وإن هذه الفتاة المحرومة لتراقب إخواتها بصمت ، والألم يحز فى نفسها . وتهم أحياناً إلى مفاتحة والديها — بعد أن علمت أنهما غيّرا رأيهما فى تعليم الفتاة — لكى تعاود الذهاب إلى المدرسة مرة أخرى لإكمال دراستها ، لكن عند ما تفكر فى الأمر تجد أن جميع بنات الفصل الذى سوف تدخله ، أصغر بكثير منها ، لهذا يمنعها الخجل عن متابعة دراستها ، وذلك بسبب أهلها .

الصحافة مدرسة الشعب
فلماذا لا تساهم بخدمتها لتساعد بتثقيف قومك ؟

وإنى لأتقدم إلى سمو أميرنا المعظم الذى يحب العلم ويعمل على صالح البلاد ، والى هيئة المعارف المحترمين ، رجائى الحار فى أن يلفتوا نظرهم الى فتيات وطنهم المحرومات ، وأن يعملوا لهن وسيلة لإنقاذهنّ مما هنّ فيه من جهل ، كافتتاح فصل لهنّ ، وغير ذلك من الوسائل المجدية ، حتى يصبحن متعلمات قادرات على إنشاء جيل جديد صالح لخدمة البلاد فى المستقبل .

الكويت م . ا

اعتذار

نعتذر لحضرات الكتاب الكرام الذين لم نتمكن من نشر مقالاتهم فى هذا العدد لضيق المجال . ونأمل أن ننشرها فى العدد القادم .